

الفصل الأول

المقدمة

1.1 تهييد

إن الصحافة هي المرآة الأبرز للدول والمجتمعات في عالمنا اليوم، لما تمتلكه من خصائص وأدوات، وما يمكنها تحقيقه من مهام ووظائف على صعيد تزويد الجمهور بالأخبار والمستجدات، بالإضافة إلى العديد من الجوانب المعرفية والتثقيفية والترفيهية، ومع تطور وتكامل الإعلام التقليدي والجديد نجد اليوم أن المواقع الإلكترونية الإخبارية قد أثرت تأثيراً بالغاً؛ سواء على الجهات الرسمية أو على الأفراد بشكل عام، كما حازت المواقع حيزاً كبيراً من الاهتمام، وأحرزت تقدماً كبيراً على مستوى المحتوى والشكل، وأخرجتنا من حدود القطر الأوحده إلى الأقطار المتعددة، ومن حيز جغرافية الدولة الواحدة إلى المحتوى العالمي.

وقد تصاعد اعتماد القنوات الفضائية الإخبارية على وسائل وأدوات الإعلام الجديد من مواقع إلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي وغيرها لنشر محتواها، وهو ما أحدث نقلة نوعية و متميزة في الأداء الإعلامي لتلك القنوات، ووسع من دائرة وصولها للجمهور، وأتاح لها مزيداً من القوة على التأثير، وذلك لما للإعلام الإلكتروني من أدوات ومزايا تجعل تسرع وصول المعلومة وتقويها وتدعمها، ولما تتيحها من خصائص لا تتوافر في الإعلام التقليدي كالتفاعلية؛ التي جعلت وسائل الإعلام على خط اتصال وثيق ومباشر بالجمهور، وكذلك سرعة الاتصال، والقيمة المعلوماتية، وضمان وصولها، وتحقيق التفاعل معها (عبد القوي، 2009).

لذلك كله نجد اليوم أن غالبية القنوات الفضائية العالمية، قد دشنت مواقع إلكترونية خاصة بها على الشبكة العنكبوتية، وتنشر على تلك المواقع الأخبار والتقارير والوسائط المتعددة من صور وفيديوهات وغيرها، مما زاد في رواج تلك القنوات ووسع من دائرة تأثيرها ووصولها.

ولا شك أن القنوات الفضائية الإخبارية الدولية تلعب اليوم دوراً كبيراً في طرح ومعالجة القضايا الكبرى في العالم، ومن بينها قضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" والذي يشغل حيزاً كبيراً من التغطية في وسائل الإعلام على مدى عقودٍ مضت وحتى يومنا هذا.

إن احتلال الكيان الصهيوني لأرض فلسطين وإقامته دولته المزعومة في الخامس عشر من شهر مايو عام 1948، مثل حدثاً ربما هو الأكبر عالمياً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث ارتكبت أفظع الجرائم بحق أصحاب الأرض من الفلسطينيين وقتلوا وعذبوا وهجروا من بيوتهم وممتلكاتهم، وتم إحلال شعب بأكمله مكانهم من المستوطنين اليهود الذي وفدوا إلى أرض فلسطين بعد هجرة منظمة من قبل المؤسسات الصهيونية والتي استندت إلى وعد آرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني عام 1917 والذي وعد اليهود بإقامة دولة لهم على أرض فلسطين، ومنذ بدء الاحتلال واستكمال حلقاته بالسيطرة على باقي الأراضي في القدس والضفة الأجنبية وقطاع غزة عام 1967 (سويدان، 2005)، مروراً بكثير من الأحداث والمستجدات والمواقف الفارقة في تاريخ هذا الصراع الطويل والمستمر.

ومع استمرار الصراع قيت وسائل الإعلام حاضرة في ميدان التغطية، توثق وترصد الأحداث، لما لصداها من أثر وارتباط ديني وقومي وعالمي ليس محصوراً فقط على جغرافيا فلسطين، بل يمتد صداها إلى كافة الدول العربية والإسلامية والأجنبية ولا سيما القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، اللتان لعبتا دوراً بارزاً في كثيرٍ من مفاصل هذا الصراع (صالح، 2003).

ولما كانت القضية الفلسطينية محل اهتمام وانشغال دولي، برزت العديد من القنوات الفضائية الإخبارية العالمية التي رصدت أحداث هذا الصراع وتتبع مجرياتهم وغطت مستجداته، ولا سيما القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة للوطن العربي والناطقة بلغتهم، ومن أبرزها قنوات بي بي سي البريطانية، وسي إن إن الأمريكية، وروسيا اليوم، لذا تأتي هذه الدراسة للوقوف حجم الاهتمام الذي أولته المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية لقضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، والتعرف على حجم التأطير في تغطية تلك المواقع لقضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وتحديد أبرز الأطر الإخبارية المستخدمة، واتجاه تلك التغطية ومدى حياديتها أو انحيازها لطرف دون آخر من أطراف الصراع، وذلك من خلال منهجية بحثية علمية تتمثل في ثنايا وتفصيل ما سيلي في هذه الدراسة.

1.2 خلفية الدراسة

تحتل فلسطين بمكانة خاصة لدى المسلمين، إذ أنها الأرض المقدسة المباركة، وأرض الأنبياء، ومعراج النبي محمد صلة الله عليه وسلم إلى السماء، حيث قال الله عز وجل في مطلع سورة الإسراء "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"، كما تعتبر قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من أكثر القضايا المرتبطة بديمومة وتسارع الأحداث

وتشابهها مع العديد من المعطيات والعوامل والمنعطفات التاريخية، وحيازتها على مدى ممتد بشكل عالمي (معالي، 2008)، حيث أن القضية الفلسطينية من أبرز القضايا العالمية التي تلازمها التطورات الميدانية، فمنذ عام 1948 بدأ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بعد حدوث ما عرف بالنكبة الفلسطينية والتي نجم عنها استيلاء العصابات الصهيونية لعدد كبير من المدن والقرى الفلسطينية، وطرد وتشريد سكانها الأصليين منها بعد ارتكاب العديد من المجازر بحق السكان، ومن ثم إعلان قيام دولة إسرائيل في الخامس عشر من شهر مايو من ذات العام، واستكمال احتلال بقية المدن والقرى في مناطق الضفة الأجنبية والقدس وقطاع غزة في عام 1967 (سويدان، 2005)، وما تلى ذلك من محاولات لتسوية القضية وإيجاد حل للنزاع الحاصل وتطبيق قرارات الأمم المتحدة 242 و 338 والقاضيين بإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدتهم وقراهم التي أخرجوا منها وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بممتلكاتهم، وحتى يومنا هذا ما زال هذا الصراع مستمراً وممتداً ومتصاعداً على كافة الصعد السياسية والدبلوماسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ومع تباين وجهات النظر الدولية تجاه هذه القضية ما بين منحاز إلى الحق الفلسطيني وبين متواطئ مع الاحتلال الإسرائيلي، برزت العديد من وسائل الإعلام التي حاولت تأطير هذا الصراع بما يتواءم مع سياساتها ووجهات نظرها وأيديولوجياتها.

1.3 مشكلة الدراسة

نظراً للزخم الإعلامي الذي تحوزه قضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، واستناداً إلى عددٍ من الدراسات السابقة المرتبطة بمحاور الدراسة، والتي أثبتت تأطيراً وتبايناً في التغطية لعدد من القضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية كما في دراسة (منصور، 2017) والتي أثبتت انحياز الصحف الأمريكية والبريطانية للاحتلال

الإسرائيلي فيما يتعلق بقضية حصار قطاع غزة وتحميل الفلسطينيين المسؤولية عن كارثة الأوضاع الإنسانية في القطاع، وكذلك دراسة (عيسى، 2016) والتي أثبتت وجود تأطير لأحداث الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014 في موقع نيويورك تايمز الأمريكية حيث احتل إطار الصراع المرتبة الأعلى في الأطر الخبرية التي تم استخدامها في قضية العدوان، تلاه إطار المسؤولية والاهتمامات الإنسانية، وأن التأطير الحاصل قاد لتجريم الفلسطينيين وإظهار الإسرائيليين كضحية، كما بررت العدوان بأنه دفاع عن النفس، كما أثبتت أن الشخصيات الإسرائيلية هي أكثر الشخصيات المحورية استخداماً في موقع الدراسة، وكذلك دراسة (عليان، 2014) والتي أظهرت تبايناً في التأطير المستخدم في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية حول طلب فلسطين الحصول على عضوية "الجمعية العامة للأمم المتحدة"، وكذلك دراسة (عوض الله، 2014) والتي أثبتت وجود الحيز وتباين في التغطية المتعلقة بأحداث العدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة في عام 2012، والمنشورة على مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية، وعطفاً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتصل بقضية محل اهتمام واسع وكبير على المستوى الدولي، حيث شغلت اهتماماً دولياً كبيراً وتدخلت فيها العديد من الأطراف والقوى العالمية ولم تبق منحصرة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بل تعدت ذلك إلى معظم دول العالم، وهو ما صاحبه زخم إعلامي وتغطية مستمرة لأحداث ومجريات هذه القضية، والذي يحتاج إلى دراسة علمية مستمرة للوقوف على أوجهه المختلفة، خاصة ما يتعلق بالتأطير الإعلامي لهذه القضية حيث يلاحظ وجود تباين في تغطيتها ومعالجتها لمجريات الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية. واستناداً إلى الدراسة الاستكشافية التي أجريت على عينة تمثلت في عدد من المواقع الإلكترونية التابعة للقنوات الفضائية الأجنبية وهي: CNN، BBC، RT، وذلك خلال عينة زمنية عمدية امتدت

لشهرين، من تاريخ 2017-12-1 وحتى 2018-1-31، والتي تم فيها الحصر الشامل لكافة المواضيع المتعلقة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس كواحدة من أبرز قضايا الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" الشائكة خاصة في الفترة الأخيرة، وقد برزت جملة من النتائج التي أثبتت اهتمام موقع RT بقضية نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس أكثر من غيره من مواقع الدراسة، كما أوضحت النتائج وجود تباين في كثير من جوانب التغطية كردود الأفعال واتجاه التغطية والإطار الإعلامي المستخدم، وبشكل عام فإن النتائج أظهرت وجود اهتمام وتأطير في تغطية هذه القضية مع وجود تباين في التغطية وحجمها ومدى تميزها بين المواقع عينة الدراسة الاستكشافية، وعطفاً على ما سبق ومن خلال الملاحظة الميدانية والمتابعة لوسائل الإعلام الأجنبية، فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في تحديد طبيعة التأطير الإعلامي لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" والمحددة بمواقع فضائيات RT، CNN، BBC، لتحديد آليات وأدوات التأطير الحاصل ونوعه، وتحديد اتجاه التغطية وأوجه الشبه والاختلاف في التأطير داخل عينة الدراسة.

1.4 أسئلة الدراسة

تتمحور هذه الدراسة حول سؤال رئيس وهو ما طبيعة التأطير الإعلامي المستخدم في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية خلال تغطيتها للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وينبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، وهي:

1.4.1 ما حجم اهتمام المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة بتغطية الصراع

الفلسطيني "الإسرائيلي" والفنون والمصادر الصحفية المستخدمة؟

1.4.2 كيف كان اتجاه تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟

1.4.3 ما الأطر الخبيرة التي استخدمتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة في تغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟

1.4.4 من هي الشخصيات المحورية والجهات التي حددتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية كجهات مسؤولة عن الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟

1.4.5 ما هي الآليات والأدوات الخاصة بالتأطير التي استخدمتها في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في تغطيتها للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"؟

1.5 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة طبيعة التأطير الإعلامي في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وقد تم تحديد جملة من الأهداف التي تمكنا من الإجابة عنها ذلك الهدف الرئيسي، وهي:

1.5.1 معرفة حجم اهتمام المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة بتغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" والفنون والمصادر الصحفية المستخدمة.

1.5.2 تحديد اتجاه تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

1.5.3 تحديد الأطر الخبرية التي استخدمتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية عينة الدراسة في تغطية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

1.5.4 الكشف عن الشخصيات المحورية والجهات التي حددتها المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية كجهات مسؤولة عن الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

1.5.5 معرفة الآليات والأدوات الخاصة بالتأطير التي استخدمتها في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية في تغطيتها الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي".

1.6 أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن القضية الفلسطينية هي من أبرز وأكبر القضايا التي تشغل اهتمام العالم بما في ذلك الدول الأجنبية؛ التي تلعب أدواراً مختلفة في هذه القضية، كما أن التطورات والتحديات الكبيرة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية في ظل استمرار الاحتلال "الإسرائيلي" وعدم قدرة المجتمع الدولي والجهات الأممية إلى إنهاء هذا الاحتلال والتوصل إلى حل للصراع الدائر، مما حدا بوسائل الإعلام الأجنبية إلى تغطيتها والتركيز عليها، لذا فمن الأهمية بمكان معرفة طبيعة هذه التغطية وإطارها الإعلامي، وذلك لأهمية وقوة الماكنة الإعلامية الأجنبية مقارنة بالعربية، وما لها من قدرة على التأثير على نظرة العالم تجاه القضية الفلسطينية، وتعبئة وتحشيد الرأي العام الدولي تجاهها إيجاباً أو سلباً، مما يجعل من الضرورة بمكان أن يتم دراسة كيفية تأطير وسائل الإعلام الأجنبية لهذه القضية، كما ترجع أهمية هذه الدراسة لندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت أطر تغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" على وجه الخصوص، ولوجود جانب عملي لهذه الدراسة وآخر مستند إلى نظرية علمية بما

يضمن الوصول إلى نتائج موثوقة، سيكون له مردود علمي ومعرفي للباحثين والدارسين والمهتمين بالجانب الإعلامي للقضية الفلسطينية التي تحتاج إلى مزيد من النصرة والتحفيد سياسياً وإعلامياً.

1.7 حدود الدراسة

1.7.1 الحدود الزمانية

تمتد العينة الزمانية للدراسة لمدة ستة أشهر كاملة من تاريخ 1-10-2019 وحتى 31-3-2020، وذلك لقرب هذه الفترة الزمنية من وقت تنفيذ الدراسة، ولكون أواخر عام 2019 وبداية عام 2020 فترة زاخرة بالأحداث والتطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وخصوصاً الأحداث ما بعد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وكذلك إعلان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن ما يعرف بـ "صفقة القرن"، وما رافقها من تصاعد وتسارع لردود الفعل والمستجدات، حيث تعد "صفقة القرن" محاولة أمريكية لتصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع الدائر، مما واکب وتبع ذلك العديد من التطورات والتداعيات المحلية والدولية الكثيرة والمتلاحقة والتي استحققت الرصد والتغطية الإعلامية.

1.7.2 الحدود الموضوعية:

يتمثل موضوع الدراسة في كافة الموضوعات المرئية والمكتوبة باللغة العربية؛ المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي المنشورة في المواقع الإلكترونية لقنوات RT، CNN، BBC.

1.8 تعريف المصطلحات

1.8.1 التأطير الإعلامي: وهو "الانتقاء المتعمد لأحد جوانب الموضوع أو بعض الجوانب، وجعلها بارزة بشكل أكبر داخل النص الإعلامي، واستخدام طريقة محددة في وصف المشكلة والوقوف على أسبابها وتقييم أبعادها وإيجاد حلول مقترحة بشأنها"، (مكاوي والسيد، 2002).

1.8.2 قناة روسيا اليوم "RT": وتعرف نفسها من خلال موقعها الإلكتروني الرسمي أنها "قناة فضائية إخبارية إعلامية انشأت في العام 2005"، وهي ناطقة بعدة لغات وتابعة لمؤسسة "تي في - نوفوستي" الروسية غير التجارية، بدأت القناة البث بنسختها العربية في 4 مايو/أيار عام 2007م، يتضمن برنامج بث القناة أخبارا سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاماً وثائقية وتحقيقات مصورة، ويتم بث برامج القناة من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية وبطريقة أون لاين في موقعها الإلكتروني (روسيا اليوم، 2019).

1.8.3 قناة بي بي سي "BBC": وهي اختصار لـ "British Broadcasting Corporation" وتعني هيئة الإذاعة البريطانية وهي هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تأسست عام 1922، أما قبل ذلك فكان اسمها شركة الإذاعة البريطانية وكانت قد تأسست على يد مجموعة من الشركات الخاصة، و تضم الهيئة الآن شبكة من القنوات، ومؤسسات الإنتاج، وقد اطلقت في مارس 2008 قناة إخبارية ناطقة بالعربية بي بي سي العربية هي شبكة لنقل الاخبار والمعلومات الى العالم العربي، ويوزر موقع bbcarabic.com أكثر من 21 مليون شخص شهريا، إلى جانب نحو مليون ونصف المليون مستخدم منفرد للموقع (بي بي سي، 2019)

1.8.4 قناة سي إن إن "CNN" : وهي اختصار لـ "Cable News Network" وهي قناة تأسست عام 1980م، والسي إن إن هي إحدى أقسام منظومة تيرنر الأمريكية للبث، وهي القناة الأولى التي استحدثت فكرة البث المستمر لـ 24 ساعة، استطاعت القناة الانضمام للكثير من الشبكات والخدمات المتاحة لأكثر من 1.5 مليار شخص في أكثر من 212 دولة ومنطقة وبذلك تصبح قناة الـ CNN من أكثر شبكات القنوات انتشاراً ومشاهدة على مستوى العالم، ويُعنى موقع CNN Arabic.com بتقديم الأخبار الدولية من منظور عربي، ويتم تحديثه على مدار الساعة بالسبق الإخباري، وبتطورات الأحداث العالمية (سي إن إن، 2019)

1.9 التعريفات الإجرائية

1.9.1 الصراع العربي الفلسطيني: ويقصد به "جميع القضايا المتعلقة بمجريات الأحداث وتفاصيل الأخبار المتعلقة بالاحتلال "الإسرائيلي" لفلسطين، وكافة أوجه المستجدات السياسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية وغيرها، التي تترتب وتنتج بهذا الصراع".

1.9.2 القنوات الفضائية الأجنبية: ويقصد بها كافة القنوات الفضائية غير الأصول العربية والتي تستخدم اللغة العربية في بث أو نشر محتواها.

1.9.2 التأطير الإعلامي: ويقصد به محاولة انتقاء عينة الدراسة لبعض جوانب ومجريات الصراع والتركيز على أحداث وشخصيات ومصادر وقضايا معينة تتعلق بقضية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وذلك بهدف

إبراز توجه معين أو رؤية إعلامية خاصة تظهر للقارئ من خلال المواد المنشورة، مما يجعل التغطية تأخذ منحى
ماباً إما محايداً أو منحازاً لطرف على حساب آخر.

وفيما يتعلق ببقية التعريفات الإجرائية الخاصة بفئات تحليل الدراسة، تم تفصيلها في ثنايا الفصل الثالث في
مبحث تحليل البيانات.

1.10 خلاصة

في ظل التفاصيل المذكورة في جزئيات هذا الفصل الأول، فقد تم تحديد أهمية هذه الدراسة وأبعادها
البحثية، وبناء مشكلة الدراسة بشكل منسجم مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها بشكل علمي دقيق، وبما
يضمن الإجابة على تلك التساؤلات بشكل واضح، في ظل الاعتماد على الدراسة الاستكشافية ونظرية
التأطير الإعلامي التي تساعد بشكل كبير في الكشف عن التأطير الحاصل في عينة الدراسة، ولكي تنجلي
ثنايا وتفاصيل أكثر وأوسع كان لزاماً الوقوف على الموروث العلمي المتعلق بمشكلة الدراسة من خلال
الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة كما سيتم تبيانها في ثنايا الفصل الثاني.